

# رحلة ابن بطوطة

وما تطوي عليه من بات وشجر

لمحمود معطى الديباجي

— ٢ —

وقال ابن بطوطة عن الحبوب التي يزرعها أهل الهند ويقانون بها ما نصه :  
١ — « وأهل الهند يزرعون مرتين في السنة فإذا نزل للطر عديم في أوان القبط  
زرعوا الزرع الحربي وحصدوه بعد ستين يوماً من زراعته ومن هذه الحبوب الحرفية عديم  
الكذرو<sup>(١)</sup> وهو نوع من الدخن وهذا الكذرو هو أكثر الحبوب عديم »  
وأقول إنه أراد بالحبوب الللال المختلفة التي تزرع من دون حاجة إلى ري في مساحات  
واسعة بالهند وغيرها من البلاد وأغلب هذه الحبوب أنواع مختلفة من الدخن والذرة السويجة<sup>(٢)</sup>  
وعلى ذلك فالتمرير بالحبوب المشار إليه ينطبق على هذه الللال وإن كان يرسي في مدلوله إلى جميع  
اللال الأخرى . فبعد القمح يتركب من الذرة الشامية<sup>(٣)</sup> والأرز والدخن والذرة السويجة  
أهم الللال الغذائية ومن المحتمل أن ربع سكان العالم تقريباً يتقنون بها ومع ذلك ففي أوروبا يقل  
استعمالها عن الأرز . وتعد الهند في مقدمة البلاد التي تزرع الحبوب محل الأرز في مناخها  
ذات المناخ الحار . فتحترق الحبوب عادة بالهزات تسمى المسفة لتسمى القواب وهذه المسفة

(١) مغرب ( kodro ) بالهندية أو ( kodruva ) بالسنسكريتية .

(٢) أو الذرة البيضاء . وتسمى باللسان النيبالي ( Sorghum vulgare . Pers. ) وبالإنجليزية  
( great millet, Guinea corn ) وبالفرنسية ( grand millet ou millet d'Afrique )  
وفي سنة ١٩١٢ زرعت في مسافة نحابة ملايين فدان بولاية بنساي وأربعة ملايين فدان بولاية  
مدراس كما زرعت في مناطق متفرقة بكليات مختلفة في سائر ولايات الهند ويسمونها بالهندية  
( deholam و djowari و djuar )

(٣) وتسمى باللسان النيبالي ( Zea Mays ) وبالإنجليزية ( Maize or Indian Corn )  
وبالفرنسية ( mais ou blé de Turquie ) أصلها من أمريكا وأدخلها البرتغاليون الشرق الأقصى  
وهي تزرع في جميع أنحاء الهند ولي جزيرة سيلان

حبوبه اهلجية تشكل عريضة وطولها  $\frac{1}{2}$  من البوصة . يزرع بالهند ويحصد في زينة الارض  
الخصبة وهو من أحسن حشائش التلح تحب الماشية رعيه . وحبوبه شبيهة بالندخن تدرك  
في المناخ الحار الرطب في شهر راجب شهر من وقت زراعته وتستعمل غذاء وهي مستحبة  
للطي . ويقال إنه دخل جنوب آسيا من المنطقة الحارة بالريفية

٤ - وقال : « ومنها الماش <sup>(١)</sup> وهو نوع من الجلبان <sup>(٢)</sup> » وأقول إن الماش يسمى باللسان  
النباتي ( Phaseolus Mungo, L. "P. Max, L." var. radiatus ) وبالانجليزية  
( blackgram ) وبالفرنسية ( haricot à rayons ) ونصلته القرنية ( Leguminosae )  
ينبت برياً وتزرع أصنافه المتعددة في سهول الهند وفي جبال هيبالايا على ارتفاع ٦٠٠٠ قدم وهو  
ذات ساقه طويلة تعلق بفروعها مظافة بزغب كثيف مصفر اللون حريري الملمس . تشبه ورقاته  
شيلاتها في المنج اندي سيذكر بعد الأ أنها أشد صلابة وزهراته صفراء وهو من النطائي القبيحة  
وعلف لتخيل بالهند

٥ - وقال : « ومنها المنج <sup>(٣)</sup> وهو نوع من الماش ( السالف ذكره ) إلا أن حبوبه  
مستطيلة ولونه صافي الخضرة ويطبخون المنج مع الأرز ويأكلونه بالسن ويسمونه كشمري  
وعليه يفطرون في كل يوم وهو عديم كالحريزة ببلاد المغرب » وأقول إن المنج هو المعروف  
في السودان ( بالشمري ) ويسمى باللسان النباتي ( Phaseolus Mungo, L. )  
( P. Max, L. ) وبالانجليزية ( green gram ) وبالفرنسية ( haricot de Clusius )  
وصك كالماش . ينتشر في جنوب آسيا والمنطقة الحارة من استراليا وغيرها . قد تعلق ساقه بفروعها  
وهي مظافة لحد ما بزغب منحرف . أذيات اورانه بيضة الشكل . ورقاته غشائية  
القوام كاملة الحيفاف يندر لإقصاها الى قصوس طول الوريقة منها بوصات الى أربع .  
زهرة عنقودي تجتمع كل ست زهرات منه تقريباً على شكل رأس وطول قرمه من بوصة  
ونصف بوصة الى بوصتين ونصف بوصة يكاد يكون اسطواني الشكل قليل النفوس ويحتوي

(١) سرب : ( mash ) بالهندية أو ( masha ) بالسنسكريتية

(٢) يسمى باللسان النباتي ( Lathyrus sativus, L. ) وبالانجليزية ( chickling vetch )

وبالفرنسية ( gesse cultivé و gesse و lentille d'Espagne ) وهو يزرع صيد مصر

ول شمال السودان على الأخص (٣) سرب : ( maung أو maung ) بالهندية

على عشرة الى خمسين (١) بذرة تد تكون مخضرة . يزرع بالهند حتى على ارتفاع ٦٠٠٠ قدم عند اخفاق الأرز أو في الأنعاء التي لا يوجد فيها هذا المحصول . هذا وبذوره متعار وهي لحن مذاقها تغير من الفطاني المستجبة عند المنود ويتحصل عليها بأعني ثمن وترغب فيها الطبقات الغنية أكثر من غيرها نظراً لذكوات لذينة وفي الكمك . أما البات فله فلا ينتفع به كغالب وهو لا يحتاج الى ري ويدرك في شهرين ونصف شهر الى ثلاثة شهور وفي الهند ينتج باكورة فطاني الموسم

٦ - وقال : « ومنها الملويا (٢) وهي نوع من الفول (٣) » . وأقول : أتسمى باللسان النباتي ( *Vigna sinensis*, Endl. ) وهي من فصيلة أفاش والتج السابقين . موطنها المنطقة الحارة بآسيا وأفريقية وانتشرت زراعتها الى جنوب أوروبا والولايات المتحدة بأميركا وبلاد أخر كثيرة متصلة المناخ وبناتها عشبي سنوي يلقى بغيره تسميز قرونه بطولها (ثمان بوصات الى اثنتي عشرة) وبدلها مبكرة وبدم رخاوتها أو امتناخها متى كانت خضراء . وتستعمل بذورها في الطهي كالصولية وتؤكل جافة أو تطبخ القرون بأكلها وهي خضراء وتؤكل مثلها

٧ - وقال : « ومنها السوت (٤) وهو مثل الكدرو إلا أن جوبه أصغر وهو من علف الدواب عديم وتسن الدواب بأكله والشير (٥) عندهم لا قوة له وإنما علف الدواب من هذا الموت أو اللحم (٦) يجرشونه ويلونونه بللاء ويطمونه الدواب ويطمونها عوضاً من التفصيل أوراق الماش بعد أن تقي السبعة عشر ايام في كل يوم مقدار ثلاثة أرتال او اربعة ولا تركب في تلك الايام وبعد ذلك يطمونها أوراق الماش كما ذكرنا شهراً او نحوهم » وأقول

(١) جاء في مرجع ابن بطوطة سبكي ( Col. Sykes ) عدة : اثنين وستين قرناً في نبات واحد في كل منها سبع بذور الى أربع عشرة . وفي مرجع آخر أن أهالي باسوتولاند يأخذون البذرة الجنوبية الشرقية بمضغون البذور ويضمونها على الدماويل والحرايب لتتبع

(٢) مررب ( *Lubiya* ) بالفارسية أو ( *Lublin* ) بالهندية

(٣) يسمى باللسان النباتي ( *Vicia Faba*, L. ) وبالإنجليزية ( *straight bean* ) و ( *common field-bean*, *garden bean* ) وبالفرنسية ( *harve de marais* )

(٤) مررب ( *moot* ) بالهندية (٥) يسمى باللسان النباتي ( *Hordenn vulgare*, L. )

وبالإنجليزية ( *barley* ) وبالفرنسية ( *orge* ) (٦) يسمى باللسان النباتي ( *Cicer arietinum*, L. )

وبالإنجليزية ( *chick pen or gra* ) وبالفرنسية ( *pois chiches* ) وقال له في السودان

إن الثوت يسمى باللسان الثباني ( *Pisacorus acutifolius*, Jacq. ) وبالإنجليزية ( *moukshood, wolf's bane, acuite* ) ونصليته كلنج . منتشر في جزائر الهند الشرقية ويزرع كثيراً في موسم المطر بالولايات الهندية الشمالية وفي جبال هبالايا على ارتفاع ٤٠٠٠ قدم سوية رقيقة بين القائمة والمستقيمة طولها قدم أو قدمان قليلة الأزغب وأديت أوراقه رعية الشكل . وريفاته ذات فرائض عميقة والواحدة منها مقسمة الى ثلاثة فصوص مما يجعل النبات شبيهاً في أوراقه بالنبات المعروف بخائق الذهب<sup>(١)</sup> وهذا هو سبب تسمية نوعه ( *acutifolius* )<sup>(٢)</sup> . زهره عنقودي واحده تشبه الرأس . زهراته صفراء جيداً ألونها أغمق فصح . قرنة أسطوانية تقريباً أملس طولها بوصتان وفيه من ست بذور الى اثنتي عشرة لونه كالبون الطين الواحدة منها أسطوانية الشكل واضحة الاستطالة متوسط زيتها  $\frac{1}{10}$  من الجرام . هذا وقروته نظرى في الهند كاسر النطاني وتؤكل مع الخبز أو الأرز . والنبات علف أخضر جيد للخيول كما أن البذور الحنفة والنفس يستعملان لتسمين الثيران والخيول

٨ - وقال : « وهذه الحبوب التي ذكرناها هي الحريفية وإذا حصدها بعد ستين يوماً من زراعتها اذرعوا الحبوب الريحية وهي المنقع<sup>(٣)</sup> والشعير والحمص والعدس<sup>(٤)</sup> وتكون زراعتها في الأرض التي كانت الحبوب الحريفية مزدرة فيها وبلادهم كريمة طيبة التربة وأما الأرز<sup>(٥)</sup> فلهم بزدرعونه ثلاث مرات في السنة وهو من اكبر الحبوب عندهم ويزدروعون السمسم<sup>(٦)</sup> وتصب السكر<sup>(٧)</sup> مع الحبوب الحريفية التي تقدم ذكرها »

(١) يسمى باللسان الثباني ( *Aconitum Napellus*, L. ) وبالإنجليزية ( *aconite* )

(٢) *moukshood, wolf's bane* وبالفرنسية ( *aconit napel* )

(٣) مناهما ذو أوراق خائق الذهب ( *in feuilles d'aconit* )

(٤) يسمى باللسان الثباني ( *Triticum vulgare*, Vill. ) وبالإنجليزية ( *pronounced wheat* )

(٥) وبالفرنسية ( *froment* ) (٦) يسمى باللسان الثباني ( *Lentis esculenta*, Moench. )

وبالإنجليزية ( *lentils* ) وبالفرنسية ( *entilles* )

(٧) يسمى باللسان الثباني ( *Oryza sativa*, L. ) وبالإنجليزية ( *rice* ) وبالفرنسية ( *riz* )

(٨) يسمى باللسان الثباني ( *Sesamum indicum*, L. ) وبالإنجليزية ( *sesame* )

وبالفرنسية ( *sésame* )

(٩) يسمى باللسان الثباني ( *Saccharum officinarum*, L. ) وبالإنجليزية ( *sugar cane* )

وبالفرنسية ( *canne à sucre* )